مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/١١/١٨

الرئيس لوفد النواب الأمريكى:
نحن مستعدون
للذهاب الى جنيف مع بداية ١٩٧٧

تحدث الرئيس انور السادات عن مختلف ابعاد مشكلة الشرق الاوسط ، الى وفد مجلس النواب الامريكى برئاسة النائب الديمقراطى عن ولاية نيويورك ، ليستر وولف ، والذى استقبله الرئيس ظهر امس فى قصر عابدين .

وأعلن الرئيس السادات لاعضاء الوفد الامريكى ، أنه يشعر انه مع بداية عام ١٩٧٧ — وبعد أن يتولى كارتر الرئاسة رسميا فى يناير ويعرف كل أبعاد المشكلة — نكون مستعدين للذهاب الى جنيف .

وقد بدأ الرئيس حديثه مع أعضاء الوفد برد على سؤال حول السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وقد اشار الرئيس الى ان هذه الفترة هى أنسب فترة لاحلال السلام فى المنطقة خصوصا وأن مؤتمرى القمة فى الرياض والقاهرة قد ابرزا مرة أخرى التضامن العربى .

وقال الرئيس السادات اننا مستعدون للذهاب الى جنيف حيث يمكن احلال السلام بعد جلوس الاطراف المعنية بما فى ذلك اسرائيل فان السنوات الثلاث منذ حرب أكتوبر جعلت من السهل أن نستمر فى عملية السلام التى بدأناها مع الولايات المتحدة الامريكية والتى تعطلت مرتين الأولى بسبب ووترجيت والثانية بسبب عام الانتخابات الامريكية . خاصة وأن الموقف الان اصبح أكثر حساسية.

اسرائيل تعقد الموقف

وحول سؤال آخر اشار الرئيس السادات الى أن اسرائيل تحاول أن تفرض شروطا مسبقة باعتبار أن احتلالها للاراضى العربية فى حد ذاته يعتبر أكثر من شروط مسبقة ... انه يعتبر بمثابة فيتو ورغم ذلك فنحن على استعداد

للذهاب الى جنيف للنظر فى الحسل الدائم .

وردا على سؤال عما اذا كان تغيير الحكومة الامريكية سوف يؤثر على عملية السلام ، أكد سيادته أن مصر ستتعامل دائما مع من يختاره الشعب الامريكى .

وأعرب الرئيس السادات عن امله فى أن يتعرف كارتر على دقائق وابعاد مشكلة الشرق الاوسط .. هذه المشكلة المعقدة التى ليس لها بعد سياسى فقط ولكنها تركة طويلة معقدة مليئة بالصعوبات والمرارة والكراهية والتعبئة من كل جانب ضد الجانب الاخر . وبالتالى فانه قد أصبح لها أبعاد كثيرة لعل فى مقدمتها البعد النفسى . ولعل كيسنجر هو وحده الذى نجح فى تناول هذه المشكلة من حيث فشل راسك وروجرز وحتى دلاس . ذلك انه أدرك الابعاد النفسية فى هذه المشكلة واختار الاسلوب المناسب لمعالجتها وما أقوله اذن فى هذا الصدد اننا لم نطلب منكم ان تكونوا فى صفنا ضد اسرائيل . كل ما أطلبه هو أن تكونوا موضوعيين وأن تعرفوا الحقائق .

حقوق الفلسطينيين أولا

وحول الفلسطينيين اشار الرئيس السادات الى ان اسرائيل تحاول ان تقنع الراى العام العالمى بأنه لابد من ان يعترف الفلسطينيون بها قبل ان يسمح لهم بالذهاب الى جنيف .

وقال الرئيس فى هذا الصدد أنه ليس من المنطقى ان يطلب ذلك من الفلسطينيين الذين لم يحصلوا حتى الان على حقوقهم الانسانية والذين يعيشون فى معسكرات للاجئين مبعثرة فى البلاد العربية . بينما تأتى اسرائيل التى تجلس فى استرخاء لتتحدث عن ضرورة اعتراف الفلسطينيين بها اولا .

وتساءل الرئيس السادات اليس من المنطقى اولا ان نعطى للفلسطينيين دولة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

وحين تساءل أحد أعضاء الوفد عما اذا كان صحيحا ان المواطنين العرب داخل الاراضى المحتلة يلقون من الرعاية والخدمات والمستوى المعيشى ربما أكثر مما هو فى بعض البلاد العربية قال الرئيس .. هذه دعاية يرددها الاسرائيليون ويكفى لدحضها ان مجلس الامن وافق قبل يومين على قرار يدين اسرائيل بسبب اجراءاتها التعسفية فى الاراضى المحتلة وقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية على هذا القرار الامر الذى اثار ولايزال يثير غضب اسرائيل .

وحين اشار نفس العضو الى ان الفلسطينيين يعيشون فى مخيمات ولا يسمح لهم بالخروج منها ، والى انه يمكن توطينهم فى الاقطار العربية تساءل سيادته بدهشة من أين جئت بهذه المعلومات الخاطئة . ان اللاجئين الفلسطينيين لهم مطلق الحرية فى ان يتنقلوا كما يشاءون داخل الوطن العربى .. ومصر مثلا تستقبل سنويا الالاف من ابناء الارض المحتلة فى مدارسها وجامعاتها وانا حين اتحدث عن حقوق الانسانية التى حرم منها الفلسطينيون فانى اشير الى الاوضاع غير الانسانية ، التى يحيونها فى معسكراتهم . ويكفى ان تلقى انت نظرة على واحد من هذه المعسكرات .

اما عن توطين الفلسطينيين فى الاقطار العربية فان هذا جدل غير منطقى اذ فى مقدورى ببساطة ان أرد عليك .. ولماذا لايستوطنون أرضهم الاصلية فى فلسطين بدلا من ان تطلب منا ان نوطنهم فى مصر أو سوريا أو العراق مثلا فلماذا لايوطنون فى فلسطين .. ان هذا منطق غير مقبول تحاول اسرائيل ان تقنع به العالم عبثا .

كيسنجر يدرك ابعاد المشكلة

وردا على سؤال حول مايمكن أن تفعله الولايات المتحدة الامريكية فى هذا الوقت الذى يراه الرئيس نسب وقت لاحلال السلام فى المنطقة قال الرئيس السادات لقد أعلنت اكثر من مرة أن بمقدور الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى أن تكون العامل الرئيسى فى احلال السلام فى الشرق الاوسط وانها اذا لم تكن العامل الرئيسى فهى على الاقل عامل بالغ الاهمية .. ولقد أشرت من قبل الى البعد النفسى فى مشكلة الشرق الاوسط ، والذى حدث هو أن كيسنجر — كما اسلفت القول والذى يمثل الولايات المتحدة الامريكية — قد ادرك حقيقة هذا البعد وأمكنه أن يكسب ثقة الطرفين معا وبالتالى فاننا وجدنا لاول مرة بعد ٢٨ عاما شخصا يثق فيه الطرفان وبدأنا بذلك عملية السلام .

ومن هنا نأمل أن تستمر العملية وان يعطى الرئيس كارتر الاولوية المطلقة لهذه المشكلة ولا يعنى هذا اننا سنضغط على الرئيس كارتر ليفعل ذلك قبل أن يعلم كل التفاصيل ولكننا نطلب على أية حال أن يمنحها الاولوية المطلقة ..

وحول سؤال عن الحصول على اسلحة من الولايات المتحدة قال الرئيس السادات انه بالنسبة لاسرائيل فان الولايات المتحدة الامريكية تمدها بالاسلحة المتطورة وقد عوضتها وزيادة عن كل خسائرها فى حرب اكتوبر وكذلك الامر بالنسبة لسوريا التى استعوضت كل أسلحتها من الاتحاد السوفيتى بينما لم أتلق انا شيئا على الاطلاق منذ حرب اكتوبر .. ولما كنتم تعرفون يقينا أن ميزان السلام والحرب قائم هنا فى مصر فاننى كصديق أطلب منكم بصراحة أن تبيعوا لنا أسلحة .. أسلحة دفاعية فحسب ولا أطلب أسلحة هجومية .. حتى أتمكن من الدفاع عن بلدى اذا اظهرت اسرائيل مرة أخرى عنجهيتها .

ثم أشار الرئيس بعد ذلك إلى أن بمقدور الولايات المتحدة الامريكية بعد أن يدرس كارتر كل التفاصيل أن تتقدم باقتراح أمريكى لكلينا فى الربيع القادم ونحن كأصدقاء أيضا سنقول لكم ماذا نوافق أو مالا نوافق عليه وكذلك سيفعل الاسرائيليون حتى نصل الى قرار .

وأشير الى أن مثل هذا قد حدث من قبل بالنسبة لاتفاقيتى فصل القوات فى سيناء والجولان .

حول مسألة اسعار البترول

وردا على سؤال عن احتمال رفع دول البترول للاسعار أوضح الرئيس السادات انه فى الوقت الذى تتحدث فيه الدول المستهلكة للبترول عن ارتفاع أسعاره وخشيتها من التضخم فان الدول المنتجة للبترول تشكو أيضا من ارتفاع حجم أسعار السلع فان القمح مثلا زاد سعره فجأة بمقدار أربعة اضعاف .

وهنا اقترح الرئيس أن يعقد الجانبان المنتجون للبترول والمستهلكون له اجتماعا يمكن أن يصل من خلاله الى اتفاق يحد من ارتفاع اسعار السلع ومن ارتفاع أسعار البترول وقال الرئيس فى هذا الصدد انه سبق أن اقترح ذلك على هنرى كيسنجر لتحل المفاوضة محل المواجهة بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول ولكنه لم يهتم بهذا الاقتراح بينما اهتمت به فرنسا . ولو كان كيسنجر قد اهتم بهذا الموضوع لكان من المحتمل أن يصل الطرفان الى حل .. على أن ذلك مازال ممكنا .